

الاتحادات النوعية لمنتجات بعض الحاصلات الزراعية غير التقليدية

للككتور عزيز صالح

إن تجربة التسويق التعاوني لبعض المحاصيل غير التقليدية مثل : البطاطس
والسكتان والسمسم والفول السوداني وبعض الحضر التصديرية ، أدت إلى ظهور
عديد من المشاكل ، يمكن ذكر الآتي منها :

(١) تهرب بعض المنتجين من التوريد نظرا لانخفاض السعر التعاوني عن
السعر في السوق المحلي ، مما أدى إلى توقيع غرامات عالية على بعض المزارعين ،
ونقص المعارض من هذه المحاصيل في الأسواق المحلية .

(٢) تقليل المساحات المنزوعة من بعض هذه المحاصيل .

(٣) عدم تحقيق الأهداف التصديرية المرسومة لبعض هذه المحاصيل ،
فكانت النتيجة — ظهور مثل هذه المشاكل وغيرها التي قابلها التسويق التعاوني
بالمحاصيل المذكورة سابقا — أن فكر المستولون في إنشاء اتحادات نوعية لمنتجات
بعض الحاصلات الزراعية ، وذلك للتغلب على مثل هذه المشاكل وغيرها وتطوير
نظام إنتاجها وتسويقها .

ماهية الاتحادات النوعية للمنتجين

يمكن تعريف الاتحادات النوعية للمنتجين ، بأنها عبارة عن تنظيم يضم معظم
المنتجين لم الحصول ما والذين يشتركون بجهودهم الشخصية وإمكانياتهم الفنية والمالية
بالتعاون مع الهيئات الأخرى والأجهزة الفنية المتخصصة بغية ضمان توفير احتياجات
البلاد من ذلك المحصول بالكميات اللازمة وفي الزمان والمكان المناسبين
مع مراعاة صالح مجموع المنتجين .

• الدكتور عزيز صالح : مدير قسم التسويق الخارجي ، مصلحة
الاقتصاد الزراعي والاحصاء ، وزارة الزراعة .

الهدف من إنشاء هذه الاتحادات النوعية للمنتجين :

من التعريف السابق للاتحادات النوعية يمكن تلخيص الأهداف الأساسية من إنشائها في الآتي :

(١) إن الهدف الرئيسي من إنشاء اتحادات المنتجين هو أن الدولة يمكنها أن تضمن تحقيق الأهداف الإنتاجية والتصديرية والتصنيعية لهذه المحاصيل عن طريق تجميع وتوحيد وتدعيم جهود المنتجين لم الحصول زراعى معين وذلك لتسهيل التعاون والإشراف على اتحاد عام لمزارعى ذلك المحصول ، بدلا من التعامل مع مجموع مزارعيه .

(٢) لما لبعض المحاصيل الزراعية من الأهمية فى مجال الاستهلاك الداخلى والتصدير إلى الأسواق الخارجية فإن إنشاء هذه الاتحادات يهدف إلى رفع الكفاية الإنتاجية لهذه المحاصيل وذلك عن طريق زيادة الإنتاج منها ، وتحسين صفات أصنافها المنتخبة ، وتقليل تكاليفها الإنتاجية . وكذلك رفع الكفاية التسويقية الداخلية والتصديرية والتصنيعية لهذه المحاصيل وذلك عن طريق توسيع المجالات والمسالك التسويقية لها ، سواء أ كان ذلك داخليا أم خارجيا بالإضافة إلى تقليل التكاليف التسويقية والتصنيعية لها .

(٣) وثمة هدف آخر من إنشاء هذه الاتحادات ، وهو العمل على زيادة دخل مزارعى هذه الحاصلات ، وذلك عن طريق تنويع المنتجات النهائية لها ، سواء كان ذلك عن طريق الإعداد للتصدير أو التصنيع ، الأمر الذى يزيد الطلب على منتجات هذه المحاصيل ويؤدى فى النهاية إلى زيادة دخول مزارعى هذه الحاصلات .

الهيكل العام لتكوين هذه الاتحادات

يتكون الاتحاد النوعى لمحصول معين من جميع أو غالبية المنتجين . ويحدد ذلك عدد المزارعين وكذلك المساحة التى يزرعها كل منهم ، بالإضافة إلى التوزيع الجغرافى لذلك المحصول المعين بين المحافظات . فإذا كان عدد المنتجين كبيرا

جدا في محافظات كثيرة ، فيمكنفى في هذه الحالة بعمل الاتحاد النوعى لمنتجى ذلك المحصول ، إما في المحافظات التى يتركز فيها هذا المحصول ، أو أنه يتكون من كبار المنتجين الذين يزرعون مساحات أكثر أو أقل من حد معين تبعاً للمساحة الكلية لذلك المحصول .

من بين هؤلاء المنتجين ينتخب مجلس إدارة من هذا الاتحاد وذلك للإشراف على أعمال الاتحاد ، سواء من الناحية التخطيطية أو التنفيذية ، أى وضع وتنفيذ القواعد التى تسكمل تحقيق أهداف الإنتاج وتسويق وتصدير المحصول المعنى . ويلاحظ أيضاً أنه يمكن تعيين بعض الأعضاء من المنتجين المهين وذوى الخبرة وذلك للاستفادة بأرائهم وتجاربهم الخاصة. كما يقتضى الأمر تنسيق جهود العمل بين المنتجين مع من يهمهم أمر ذلك المحصول ، سواء من الناحية الإنتاجية أو التسويقية أو التصديرية أو التصنيعية ، وذلك لربط مصالح المنتجين فى الهيئات الأخرى ، بمعنى تسكامل مصالح المنتجين مع هيئات التسويق الداخلى والتصدير والتصنيع (فى حالة تصنيع بعض الحاصلات الزراعية مثل الخضر والفاكهة) . ويتم ذلك عن طريق تنسيق الأعمال فيما بين أعضاء مجلس إدارة الاتحاد وممثلين من الجهات الأخرى مثل :

- (أ) ممثل من قطاع التصدير من شركات التصدير المتخصصة فى تصدير تلك المحاصيل والتابعة لمؤسسة التجارة الخارجية .
- (ب) ممثل مؤسسة السلع الغذائية والمسئولة عن تحقيق الاستهلاك الداخلى .
- (ج) ممثل من مؤسسة الائتمان الزراعى وذلك لتسهيل تقديم الخدمات الخاصة بتوفير مستلزمات الإنتاج من تقديم التقاوى والأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية والسلف النقدية اللازمة لعمليات الخدمة الزراعية .

(د) ممثل من قطاع النقل والمواصلات وذلك للاستعانة بأرائه فى تسهيل نقل وتصريف المحاصيل الزراعية فيما يخصه من النقل البرى أو البحرى أو السكك الحديدية على حسب طبيعة المحصول .

ولما كانت زراعة هذه المحاصيل الخاصة تتركز عموماً فى بعض المحافظات والمراكز والقرى ، فعلى ذلك ، فلتوصيل تفاصيل الخطة وقرارات وتوصيات الاتحاد العام لمنتجى محصول معين إلى أعضاء الاتحاد على مستوى القرية ، يلزم

تنظيم « جمعيات تعاونية محلية نوعية متخصصة » في مناطق إنتاج هذه المحاصيل حيث تضم كل المنتجين لمحصول معين والموجودين في المنطقة، وتكون هذه الجمعية بمثابة فرع محلي للاتحاد على مستوى القرية. وعلى ذلك فإن الاتحاد العام لمنتجي محصول معين يتكون أعضاؤه من الجمعيات التعاونية المحلية النوعية المتخصصة، والممثلة في مراكز إنتاج تلك المحاصيل، بالإضافة إلى التعاون مع مصدرى ومصنعي ذلك المحصول.

الاختصاصات الوظيفية للاتحادات النوعية للمنتجين

تتلخص اختصاصات هذه الاتحادات في المراحل الثلاثة الآتية :

أولاً - مرحلة ما قبل الإنتاج : وتتركز مهمة الاتحاد في هذه المرحلة فيما يلي :

(١) تحديد كمية الإنتاج ، سواء للاستهلاك المحلي أو لغرض التصدير والتصنيع بالاشتراك مع الجهات المعنية .

(٢) على ضوء كمية الإنتاج تحدد المساحات التي يمكن بها أن توفى ذلك لهدف الإنتاجي .

(٣) تحديد الأصناف المرغوب زراعتها وخاصة لغرض التصدير مع تحديد أنسب العروات ومواعيد الزراعة .

(٤) التفاوض مع الجهات المعنية على تحديد أسعار مجزية لتسليم هذه المحاصيل تتمشى مع تكاليف الإنتاج وعائد مناسب كحافز من حوافز الإنتاج للمزارعين .

(٥) التعاقد مع المنتجين وتوفير الإشراف الفني عليهم، حيث تقوم الشركات المصدرة بالتعاقد مع الاتحاد نيابة عن المنتجين في وقت مبكر لشراء الكميات اللازمة للتصدير من هذه المحاصيل مع تحديد مواعيد الإنتاج والتسليم .

(٦) التعاقد نيابة عن المنتجين لدى مؤسسة السلع الغذائية على الجزء من المحصول الذي يسوق داخلياً .

(٧) تكون مهمة الاتحاد أيضاً التعاقد نيابة عن المنتجين لدى مؤسسة الصناعات الغذائية وذلك بالنسبة للمحاصيل والأصناف المرغوبة لغرض التصنيع .

ثانياً - مرحلة الإنتاج : تتركز مهمة الاتحادات في هذه المرحلة في الآتي :

(١) تقديم الإرشادات الزراعية الفنية للمزارعين والخاصة بأحسن طرق الزراعة، وإضافة الأسمدة ومقاومة الآفات والمعاملات الزراعية المختلفة .

- (٢) تقديم الإشراف الفني الذي يساعد المزارعين على الحصول على درجة عالية من الجودة وعلى تسليم المحصول لشركات التصدير في الوقت المناسب .
- (٣) تقديم إرشادات زراعية خاصة بمواعيد الزراعة والحصاد المناسبة .
- (٤) العمل على حل المشاكل الإنتاجية وعدم الاعتماد على الدولة في حل كل المشاكل .

ثالثاً — مرحلة ما بعد الإنتاج : وتتركز مهمة الاتحادات في هذه المرحلة في الآتي :

- (١) الإشراف على توريد الإنتاج إلى مراكز تجميع قريبة من مناطق الإنتاج .
- (٢) الإشراف على إعداد المحاصيل للتصدير شاملاً عمليات القطف والفرز والتعبئة ، وإعداد العدد اللازم من الفنيين والمدربين لهذه العمليات من أخصائيين وعمال .
- (٣) تدعيم محطات التعبئة ، وتوفير اللازم لها من معدات ومستلزمات التعبئة وتشغيلها إلى كامل طاقتها بقدر الإمكان .
- (٤) العمل على الاستفادة من نقطة التصدير ، وذلك عن طريق استخدامها في العصير كما في حالة بعض الفواكه أو للتجفيف كما في حالة البصل وغيره .
- (٥) العمل على توفير وسائل النقل وذلك لتسهيل عملية نقل هذه المحاصيل ، سواء للشحن للأسواق الخارجية أو النقل للأسواق الداخلية .
- (٦) بجانب ذلك يقوم الاتحاد بتوريد الفوارغ للدوردين ، كما في حالة البصل والبطاطس مثلاً .

ويلاحظ هنا أن الاتحادات النوعية المختلفة تختلف فيما بينها في مدى الاهتمام بهذه المراحل الثلاث وذلك حسب طبيعة ونوع المحصول . فثلاً قد يهتم اتحاد منتجي الموالخ والعنب والسمسم والفول السوداني بالمرحلة الثالثة أكثر من المرحلتين الأولى والثانية . بينما نجد أن الاتحاد لمنتجي بعض الحضر التصديرية والزهور يهتم اهتماماً متساوياً بالمراحل الثلاث .

تمويل الاتحادات النوعية للمنتجين

يلزم لإدارة وتشغيل هذه الاتحادات رأس مال يتكون على خطوات متتابعة كالآتي :

(١) من اشتراكات عضوية يدفعها الاعضاء سنويا ، بجانب اعتمادات حكومية في صورة إعانات أو سلف تدفع أولا عند الإنشاء إلى أن يستتب قيام هذه الاتحادات .

(٢) بلجأ بعد ذلك إلى التمويل الذاتي ، وذلك عن طريق خصم نسبة معينة من أثمان المحاصيل المسوقة عن طريق الاتحاد ، بالإضافة إلى عمولة معينة نظير تسويق المحاصيل .

(٣) ضرورة إنشاء « صندوق موازنة الأسعار ، الغرض منه حماية الإنتاج والمنتجين من تقلبات الأسعار .

أنواع الاتحادات النوعية المطالب تـكـوـيـنـها

تتكون الاتحادات النوعية للمنتجين لمحصول واحد أو لعدد من المحاصيل المتقاربة في طبيعتها ، وكذلك تبعاً لأهميتها . والاتحادات المقترحة تكونينها هي :

(١) اتحاد لمنتجي البصل (٢) اتحاد لمنتجي الموالح (٣) اتحاد لمنتجي البطاطس (٤) اتحاد لمنتجي العنب (٥) اتحاد لمنتجي الكتان (٦) اتحاد لمنتجي السمسم والبقول السوداني (٧) اتحاد لمنتجي الخضر « للتصدير والتصنيع ، مثل الطماطم ، والفاصوليا الخضراء ، والفلفل الأخضر ، والخرشوف (٨) اتحاد لمنتجي الزهور والنباتات الطبية والعطرية .